

مفهوم التعلم عن بعد: المعنى والمضمون  
م.م. هوازن عبد الوهاب محمود

التعلم عن بعد هو عملية فصل بين المتعلم والمعلم في بيئة التعليم، ونقل البيئة التقليدية للتعليم من الجامعة أو المدرسة وغيرها إلى بيئات متعددة ومنفصلة جغرافياً، وهو ظاهرة حديثة للتعليم تطورت مع التطور التكنولوجي المتسارع في العالم، والهدف منه إعطاء فرصة التعليم وتوفيرها للطلاب الذين ليس باستطاعتهم الحصول عليه في ظروف تقليدية ودوام شبه يومي، وقد بدأت فكرة التعليم عن بعد فيأواخر السبعينيات من لدن جامعاتٍ أوروبية وأمريكية كانت ترسل مواد التعليم المختلفة للطلاب عن طريق البريد وتشمل الكتب، وشرائط التسجيل، وشرائط الفيديو لشرح المواد وتدريسها، وبنفس النمط كان يتعامل الطالب مع الفروض والواجبات الدراسية، مع اشتراط هذه الجامعات على الطلاب أن يأتوا إلى الجامعة موعد الاختبار النهائي فقط والذي تحسب عليه العلامة.

انواع التعليم عن بعد :

ان التعليم عن بعد يقسم الى قسمين : تعليم متزامن ، تعليم غير متزامن إذ أنّ مختلف أشكال التعليم عن بعد تقع ضمن إحداهما. فالتعليم المتزامن يعني "في الوقت نفسه". وهو يشير إلى أن أساليب التعليم عن بعد التي يتم فيها إيصال المادة التعليمية للطلاب تكون في الوقت نفسه، حيث تحتاج إلى الاتصال المباشر بين الطلاب والمدرّسين، وتستخدم تقنيات مثل المؤتمرات المباشرة لتحقيق هذا الأمر. ويعدّ التعليم المتزامن من أقلّ أشكال التعليم عن بعد مرونة، ففي جميع الأحوال يجب على الطلاب الاجتماع مع مدرّسهم وبقية زملائهم في أوقات محدّدة متفق عليها مسبقاً. وعليه فهذا الأسلوب يحدّ من قدرتهم على التعلّم بالسرعة التي يريدونها، وقد يُشعر ذلك بعض الطلاب بالإحباط نظراً لأنه يحدّ من حريّتهم.

التعليم غير المتزامن في حالة التعليم عن بعد غير المتزامن يتلقى الطلبة مجموعة من المواد الدراسية المحدّدة بمواعيد نهائية أسبوعية. ممّا يتيح لهم حرية الدراسة والتعلّم بالسرعة التي تناسبهم. ليس هذا وحسب فهذه الفئة من التعليم عن بعد تتيح للطلاب فرصاً أكبر للتفاعل مع المادة الدراسية، ومع زملائهم نظراً لأنهم يستطيعون الوصول إلى المادة الدراسية بشكل دائم والتفاعل معها من خلال الدردشات عبر الإنترنت، أو الامتحانات القصيرة أو التعليقات أو غير ذلك. وهكذا يستفيد كلّ من الطلاب والمدرّسين من مرونة التعليم غير المتزامن الذي يتيح لهم إعداد المحتوى التعليمي واستهلاكه بما يتناسب مع أوقات فراغهم وجداولهم الزمنية.

خصائص التعلم عن بعد

ان من خصائص التعلم عن بعد هو : الفصل بشكلٍ كامل بين الطالب والمدرّس وبيئة التعليم وحتى زملاء التعليم طيلة فترة الدراسة، وجود وسيلة اتصال تكنولوجية متطورة بين الطالب والمدرّس يتم من خلالها تبادل المهام والواجبات التعليمية، الاعتماد بشكلٍ شبه كلي على الطالب نفسه في فهم واستيعاب المادة الدراسية.

أهداف التعلم عن بعد

إذ ان للتعلم عن بعد أهداف عدة ابرزها هي:

- رفع المستوى الثقافي والعلمي والفكري في المجتمع.
- التغلب على مشكلة نقص الموظفين والمؤهلين في العملية التعليمية والتغلب على مشكلة نقص الإمكانات المادية للتعليم.
- توفير مصادر تعليمية متعددة ومتنوعة تلغي الفروقات الفردية بين المتعلمين.
- توفير فرصة للحصول على وظيفة أفضل لمن يدرس ويعمل.
- توفير فرصة تعليمية لمن لا تسمح له ظروف الحياة بالانتظام بالتعليم التقليدي.

عناصر التعلم عن بعد

مميزات التعلم عن بعد

- أن التعلم عن بعد يتميز أمور عدة مقارنة بالتعليم التقليدي، وهي:
- يحقق المرونة في المكان والزمان على عكس التعليم التقليدي الذي يتميز بثبوت مكان وزمان التعلم.
- يوفر الوقت والجهد والتكلفة المالية على أطراف العملية التعليمية بالمقابل يتطلب التعليم التقليدي جهداً وتكلفةً ووقتاً أطول.
- يسهل تعلم ذوي الاحتياجات الخاصة غير القادرين على التنقل، والفئة العمرية من المتعلمين الكبار بينما في التعليم التقليدي قد يجدون صعوبة في التواجد داخل المؤسسة التعليمية نتيجة عدم القدرة على التنقل، والالتزام بالعمل.
- التخلص من مشكلة المواصلات الصعبة عند الذهاب للمؤسسة التعليمية، بينما في التعليم التقليدي يتطلب توفر المواصلات للوصول الى المؤسسة التعليمية.
- يتيح فرصة الجمع بين العمل والتعلم بينما يصعب القيام بذلك في التعليم التقليدي.
- يوفر امكانية التواصل بين أطراف العملية التعليمية وأولياء الامور عبر البرامج والتطبيقات المستخدمة.
- تطور مهارات شخصية لدى المتعلم مثل مهارات تقنية، ومهارة إدارة الوقت.